m

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام عَلَى أشرف الأنبياء والمرسلين سيِّدنا ومولانا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا محمَّد صلِّ اللهمّ عَلَيْهِ وعلى آله وأصحابه أجمعين.. آمين يا رب العالمين..

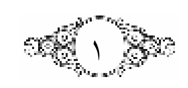
أما بَعْدَ فإنَّ هَذَا هُوَ مَا استطعت جمعه وترتيبه، مِمَّا أخذته عن شيخي وأستاذي فضيلة الشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد حفظه الله وأمدَّ في عمره، وجعله ذخراً للإسلام والمسلمين .

إضافة إلى مَا جمعته من شرح الجزرية للإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف رحمه الله تعالى ، وَالَّتِي شرحها شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى .. إلاَّ أني أضفت إليها بعض الموضوعات من كتاب "حق التلاوة " للشيخ حسني الشيخ عثمان ، وكنت مبتعداً عن الألفاظ الغريبة، والمعاني العميقة، وَذَلِكَ حَتَّى يسهل عليَّ حفظها وفهمها، وجعلته عَلَى ترتيب أبواب الجزرية في الغالب .

وَقَدْ أكرمني الله تعالى بَعْدَ كتابتها بقراءتها على فضيلة الشيخ أيمن في عدة مجالس فعدَّلها وأصلحها، جزاه الله عنِّي خير الجزاء.

الفقير إلى الله

عبد الله بن علي بصفر



تمهيد

التجويد لغةً : التحسين .

واصطلاحًا : إعطاء كل حرف حقّه ومستحَقه من الصفات الأصلية ، والعارضة كالإدغام و المدود وغير ذَلِكَ .

وغاية التجويد : بلوغ النهاية في إتقان لفظ القرآن الكريم عَلَى مَا تُلُقِّي من الحضرة النبوية الأفصحية.

وقيل : هُوَ صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى (١) .

اللحن : هُوَ الخطأ والميل عن الصواب، وَهُوَ نوعان :

١ - اللحن الجلي : هُوَ خطأ يطرأ عَلَى اللفظ فيخل بِهِ ، سواء أخل بالمعنى أم لم يخلّ ، وَهُوَ حرام يأثم القارئ بفعله ، كإبدال الفتحة ضمة أو كسرة ، أو غير ذَلِكَ مِمَّا يخلّ بالمعنى أو الإعراب ، ويشترك في معرفته القرَّاء وغيرهم .

٢- **واللحن الخفي** : هُوَ خطأ يطرأ عَلَى اللفظ فيخلّ بعرف القراءة ولا يخل بالمعنى ولا ينتبه لَهُ إلاَّ العالمون بالقراءة .

أركان القراءة الصحيحة :

١- أن تكون متواترة بسند صحيح عن رسول الله e .

٢- أن توافق اللغة العربية بوجه فَصيحٍ أو أفصح .

٣- أن توافق رسم الخط في أحد المصاحف العثمانية .

مراتب التِّلاوة ثلاث وهي :

١ - التحقيق : وَهُوَ قراءة القرآن بِتَمَهُّلٍ وتؤدة واطمئنان ، وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه .

٢ - الحدر : هُوَ سرعة القراءة ودرجها، مَعَ إعطاء كل حرف حقه ومستحقه .

٣ - التدوير : هُوَ التوسُّط بين التحقيق والحدر .

وكل هَذِهِ المراتب جائزة (٢) .

---

(١) هداية المستفيد في علم التجويد .



الاستعاذة والبسملة :

ولها أربعة أوجه:

الأول: وصل الجميع . (الاستعاذة والبسملة وأول السورة)

الثاني: قطع الجميع .

الثالث: وصل الاستعاذة بالبسملة مَعَ قطعها عن أول السورة .

الرابع: وصل البسملة بأول السورة مَعَ قطع التعوُّذ عنها .

حكم البسملة بين السورتين :

ولها أربعة أوجه:

الأول: وصل الجميع. (آخر السورة مَعَ البسملة مَعَ أول السورة التي تليها) .

الثاني: قطع الجميع.

الثالث: وصل البسملة بأول السورة مَعَ قطعها عن آخر السورة الأولى.

الرابع: وَهُوَ غير جائز، هُوَ وصل البسملة بآخر السورة والوقف عليها، ووجه عدم الجواز هُوَ إيهام السامع أنَّ البسملة من آخر السورة الأولى [٣].

التكبير بين السورتين :

التكبير ذكر جليل منقولٌ عن أئمة القراءَة بين سور آخر القرآن عَلَى وجه التخيير بدءًا من سورتي الضحى والانشراح وانتهاءً بسورتي الفلق والناس .

ومن قرأه كَانَ فعله حسنًا ، ومن لم يفعله فلا حرج عَلَيْهِ وَهُوَ سنة .

وصيغته : (الله أكبر) ، أو (لا إله إِلاَّ الله والله أكبر) ، أو (لا إله إِلاَّ الله والله أكبر ولله الحمد)[٤] .

! ! ! !

---

(٢) حق التلاوة .

(٣) هداية المستفيد في علم التجويد .

(٤) حق التلاوة .





إتمام الحركات

عَلَى القارئ فتح الفم فتحاً تامًّاً عند النطق بالحرف المفتوح ، ويجب عَلَيْهِ ضمُّ الشفتين إلى الأمام ضمًّاً محكماً عند النطق بالحرف المضموم ، ويجب عَلَيْهِ خفضُ الفك السفلي عند النطق بالحرف المكسور . أما الحرفُ الساكنُ فيخرج من مخرجه الأصلي دون أن يصاحبَهُ شيءٌ مِمَّا سبق .

والشاهد هُوَ قول الإمام أحمد الطَيِبْي رحمه الله تعالى :

وكـــلُّ مـــضمومٍ فلـــن يتمَّـــا ... إلاَّ بـــضمِّ الـــشفتين ضَـــمَّا
وذوا انخفاضٍ بانخفـــاضٍ للفَـــمِ ... يَتِمُّ و المفتوحُ بـــالفتح افهَـــمِ
إذِ الحروفُ إنْ تكـــنْ مُحَرَّكـــهْ ... يشْرَكُها مخرجُ أصلِ الحركـــهْ
أي مَخْرجُ الواوِ و مَخرجُ الأَلِفْ ... واليَاءُ في مَخْرجِها الَّذِي عُرِفْ
فإنْ تَـــرَ القـــارئَ لَـــنْ تنطَبِقـــا ... شِفاهُهُ بالضَمِّ كـــنْ مُحقِّقَـــا
بأَنَّـــهُ مُنـــتقصٌ مَـــا ضَـــمَّا ... والواجبُ النطـــقُ بـــه مُتَمَّـــا
كذاكَ ذو فتحٍ وذو كَسْرٍ يَجـــبْ ... إتمامُ كُلٍّ منهما افْهَمْهُ تُـــصبْ
فالنقصُ في هَذَا لَـــدَى التأمُّـــلِ ... أقبحُ في المَعْنَى من اللحنِ الجَلي
إذْ هُوَ تغـــييرٌ لـــذاتِ الحـــرفِ ... واللحنُ تغييرٌ لهُ بالوصـــفِ (٥)

(٥) من منظومة المفيد في علم التجويد ، للعلاَّمة المقرىء أحمد الطيبي - ط. الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة - .



ملاحظات :

١ - الاسم : مَا دلَّ عَلَى معنى مستقل بالفهم ، وَلَيْسَ الزمن جزءاً منه.

٢ - الفعل : مَا دلَّ عَلَى معنى مستقل بالفهم ، والزمن جزء منه .

٣ - الحرف : مَا دلَّ عَلَى معنى غير مستقل بالفهم .

وحروف الهجاء الملفوظة ٢٨ حرفاً **(أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ) .**

واعلم أنَّ الحروف المنطوقة ٢٩ حرفاً ، والحروف المكتوبة ٢٨ حرفاً ، وَذَلِكَ لأنَّ الهمزة لَيْسَ لَهَا صورة معينة في الخط ، فهي تكتب عَلَى الياء ، أو الواو ، أو الألف ، أو عَلَى السطر .

! ! ! !

فصل

مخارج الحروف

تعريف مخرج الحرف:

هُوَ موضع خروج الحروف الحرف بواسطة صوت . ولكل حرف مخرج _على وزن مَفْعَلْ _ أي مكان الخروج ، ولكن بعضها قريب قرباً شديداً ، مثل التاء والطاء إذ يكادان يخرجان من مخرج واحد ، وبعضها بعيد من بعض مثل الهاء من الحلق ، والباء من الشفتين .

إِلاَّ أنَّ العلماء اختصروا عدد المخارج ، وجعلوا الحروف المتقاربة قرباً شديدًا في مخرج واحد ، لذلك كانت مخارج الحروف أقل من عددها ، فهي سبعة عشر مخرجاً فرعياً :

والمخارج الرئيسية خمسة :

١ - الجوف .

٢ - الحلق .

٣ - اللسان .

٤ - الشفتان .

٥ - الخيشوم .

وقال شارح الجزرية رحمه الله تعالى : (وحصرها فيما ذُكر تقريبٌ وإلا فلكل حرف مخرج) .

وإذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكِّنه وأدخل عَلَيْهِ همزة الوصل ، وأصغ إِلَيْهِ فحيث انقطع صوته كَانَ مخرجه ، أو شدِّده والتشديد أوضح .

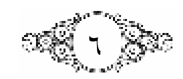
المخرج الأول : الجوف

الجوف - وَهُوَ الخلاء الداخل في الفم ولا حيز له محقق [٦]، وهي : المنطقة التي تلي الحلق وأعلى القصبة ، أو هُوَ التجويف الصدري . ويخرج منه حروف المد الثلاثة، وهي:

١ - الألف الساكنة المفتوح مَا قبلها : (ـَــ اْ) كقال .

---

(٦)شرح متن الجزرية . ص ٢٩ للشيخ زكريا الأنصاري - رحمه الله - .



٢- الواو الساكنة المضموم مَا قبلها : (ـُـ وْ) كقولوا .

٣- الياء الساكنة المكسور مَا قبلها : (ـِـ يْ) كقيل .

ملاحظات :

أوَّلاً : الألف لا تكون إِلاَّ ساكنة ، وما قبلها لا يكون إِلاَّ مفتوحاً ، ولذلك يقال في الكتب المتخصصة في علم التجويد - عن حروف المد - : الألف ، ولا يذكر أنها ساكنة ومفتوح مَا قبلها ... إلخ .

ثـــانيـــاً :

١- الألف تخرج من الجوف مع انفتاح الفم .

٢- الياء تخرج من الجوف مع انخفاض الفك السفلي .

٣- الواو تخرج من الجوف بانضمام الشفتين إلى الأمام .

ثـــالثـــاً : يجب التفريق بين حروف المد وحروف العلَّة .

حروف العلَّة : الألف والواو والياء مطلقاً سواء كانت متحركة أو ساكنة .

حروف المد : وهي الألف ، والواو الساكنة المضموم مَا قبلها ، والياء الساكنة المكسور مَا قبلها . وسُمِّيت حروف مد لأَنَّهَا تخرج بامتداد ولين .

رابعـــاً :

هَذِهِ الأحرف تخرج من جوف الفم وَلَيْسَ لَهَا حيِّز تنتهي إِلَيْهِ، بل تنتهي بانتهاء الهواء. ويُعتبر الجوف مخرجًا مقدَّراً وَلَيْسَ بالمخرج المحقق [٧] .

المخرج الثاني: الحلق

وفيه ثلاثة مخارج فرعية لستة حروف :

١ - أقصى الحلق : أي أبعده مِمَّا يلي الصدر ، ويخرج منه عَلَى الترتيب : الهمزة فالهاء .

٢ - وسط الحلق : ويخرج منه عَلَى الترتيب العين فالحاء .

٣ - أدنى الحلق : أي أقربه مِمَّا يلي الشفتين ، ويخرج منه عَلَى الترتيب الغين فالخاء [٨] .

---

(٧) حق التلاوة . ص ٣٤٣

(٨) حق التلاوة . ص ٣٤٢ .



المخرج الثالث : اللسان

فائدة : قد تطلق كلمة اللسان ويراد بِهَا اللغة ، فيقال : لسان عربي ، أي : لغة عربية ، لأن أغلب الحروف تخرج من اللسان .

واعلم أن للِّسان طرفين : طرف أمامي وَهُوَ مَا يلي الأسنان ، وطرف خلفي وَهُوَ أقصى اللسان ، وله ظهر وبطن .

مخارج اللسان : وللسان عشرة مخارج فرعية يخرج منها (١٨) ثمانية عشر حرفاً، وله أربعة أقسام : أقصى ، ووسط ، وحافتان ، وطرف .

١- القسم الأول : أقصى اللسان

أي : آخر اللسان مِمَّا يلي الحلق ، وفيه مخرجان لحرفين :

أ- **أقصى اللسان فوق** : أي أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى من المنطقة الرخوة، ويخرج منه حرف القاف (**ق**) .

ب- **أقصى اللسان تحت**: أي أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى من المنطقة القاسية تحت مخرج القاف ، ويخرج منه حرف الكاف (**ك**) .

ملاحظة : يسمى هذان الحرفان بالحرفين اللَّهَوِيَّينِ [٩] لأنهما يخرجان من آخر اللسان قرب اللُّهَاةِ وهي اللحمة المشرفة عَلَى الحلق .

٢- القسم الثاني : وسط اللسان

وفيه مخرج لثلاثة حروف ، هي : الجيم (**ج**) ، والشين (**ش**) ، والياء غير المدِّية (**ي**) ، مجموعة في كلمة (**جيش**) .

والياء غير المدِّية : هي الياء التي ليست بحرف مد ، أي أنها ياء متحركة بالفتح أو الكسر أو الضم ، أو ساكنة وقبلها ليس بمكسور .

وهَذِهِ الحروف الثلاثة تخرج من وسط اللسان مَعَ مَا يحاذيه من الحنك الأعلى ، وتسمى هَذِهِ الحروف بالحروف الشَّجْرِيَّةِ ، لخروجها من شَجْرِ الفم ، وشَجْرُ الفم هُوَ مُنْفَتَحُ مَا بين اللَّحْيَيْنِ .

(٩) حق التلاوة ٣٤٥ ش .



٣- القسم الثالث : حافتا اللسان

وفيه مخرجان لحرفين :

١- اعلم أنَّ للسان حافتين : حافةٌ يمنى ، وحافةٌ يسرى . والحافة اليمنى أو اليسرى هي مخرج لحرف واحد هُوَ الضاد (**ض**) .

وللعرب ثلاثة طرق لإخراج الضاد :

١- إخراج الضاد من الحافة اليمنى للسان .

٢- إخراج الضاد من الحافة اليسرى للسان .

٣- إخراج الضاد من حافتي اللسان معاً ؛ وَهُوَ الأقوى ، وهَذِهِ الطريقة الثالثة هي أصعب الطرق وأقواها .

ملاحظات :

١- الصوت الَّذِي يسير في الضاد هُوَ الاستطالة، والاستطالة تكون واضحة في الضاد الساكنة أكثر منها في الضاد المتحركة.

٢- إننا ننطق بالضاد من حافة اللسان ، لأن ضغط الحرف يعتمد عَلَى حافة اللسان .

فائدة : قيل: كَانَ عمر بن الخطاب **t** يخرج الضاد من حافتي اللسان . وقال **e** : (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنّي من قريش) ، أي : الَّذِينَ هم أصل العرب. [وفي هَذَا الحديث ضعف] .

٣- اعلم أن للسان حافتين وكل حافة لَهَا أدنى وأقصى ، فالمخرج الفرعي الثاني لحافتي اللسان (أدنى حافتي اللسان إلى منتهاه) يخرج منه اللام (**ل**) .

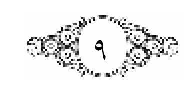
يقول سيبويه : فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية .

٤- القسم الرابع : طرف اللسان

وفيه خمسة مخارج فرعية لأحد عشر حرفاً ، وهي :

١- طرف اللسان (مَعَ مَا يحاذيه من لثة الثَّنِيَّتَيْنِ العليَّيين) ويخرج منه النون (**ن**) وَهُوَ أعلى من مخرج اللام بقليل .

٢- طرف اللسان مَعَ بداية التحدُّب الشديد للحنك الأعلى ، ويخرج منه حرف الراء (**ر**) .



ملاحظة: يجب الحذر من تكرار الراء . وسبب تكرارها هُوَ ملامسةُ اللسان ملامسةً قويةً للحنك .

٣- طرف اللسان مَعَ منبت أصول الثنايا العليا من الداخل ، أي : طرف اللسان مَعَ لحم اللثة من الداخل ، ويخرج منه ثلاثة حروف ، هي : الطاء والدال والتاء (**ط - د - ت**) .

فائدة : كَيْفَ يتم التفريق بين الأحرف السابقة ؟

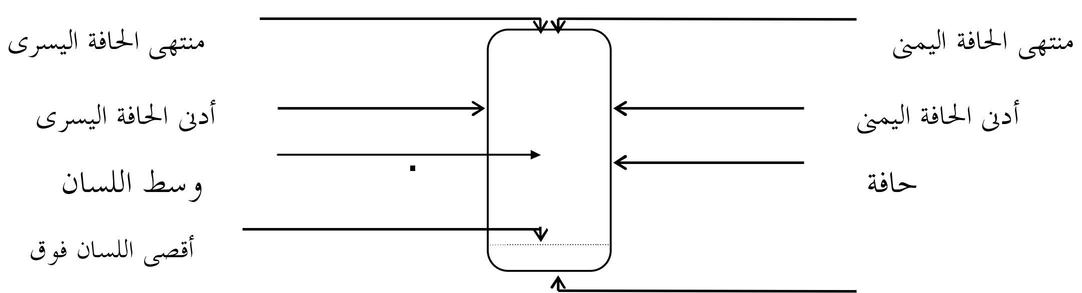
قاعدة : الحروف المتحدة في المخرج يُفرق بينها في الصفات .

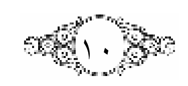
٤- منتهى (رأس) طرف اللسان مَعَ أطراف الثنايا العليا ، وتخرج منه ثلاثة أحرف، وهي : الظاء والثاء والذال (**ظ - ذ - ث**) وتسمى هَذِهِ الحروف بالحروف اللثوية؛ لخروجها من قرب اللثَة. واللثَة : هي اللحم النابت حول الأسنان .

٥- طرف اللسان مَعَ الجدار الداخلي للثنايا السفلي ، وهما ثنيَتان سفليَّتان، وهي مخرج لثلاثة حروف، هي : السين والزاي والصاد (**س - ز - ص**) ، وتسمَّى حروف الصفير .

ملاحظة : لا تستخدم الشفتان في إخراج هَذِهِ الحروف .

رسم توضيحي لما يحتويه اللسان من مخارج





المخرج الرابع : الشفتان

ويخرج منها أربعة أحرف الواو والباء والميم والفاء **(و – ب – م – ف)** ولها مخرجان :

١- مخرج الفاء (ف) : من بطن الشفة السفلى مَعَ أطراف الثنايا العليا.

٢- مخرج الواو والباء والميم :

(**ب ــ م**) : بانطباق الشفتين من غير تكلف في إطباقهما .

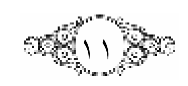
(و) : بانضمام الشفتين مَعَ ترك مجرى لخروج صوت الحرف .

المخرج الخامس : الخيشوم

تعريفه: هُوَ الَّذِي يسمَّى في الاصطلاح الحديث : التجويف الأنفي . وَقَدْ عرَّفه علماء التجويد فقالوا : هُوَ خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحنك الأعلى وَلَيْسَ بالمنخر . ويخرج من الخيشوم الغنَّة ، وهي تصاحب حرفين، هما : الميم والنون .

تعريف الغنة : هُوَ صوت يخرج من الخيشوم لا علاقة للسان بِهِ، وتكون في الميم والنون -و لَو تنويناً - سكنتا أو تحرَّكتا ، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين ، ولا يقدر عَلَى إخراجها المزكوم ، وعلامتها سدّ الأنف ، وسيأتي بيانها و درجاتها .

! ! ! !



ملاحظات عامة :

١ - أسماء الحروف الهجائية

١ - **الحروف الجوفية (أو الهوائية) :** وهي حروف المد ، وتخرج من الجوف، وَهُوَ سبب تسميتها .

٢ - **الحروف الحلقية :** وهي (ء - هــ - ع - ح - غ - خ) ، وسبب تسميتها لأنَّ الحلق مخرجها.

٣ - **الحروف اللَّهوية :** وهي (ق ، ك) ، والسبب في ذَلِكَ نسبة إلى اللهاة ، التي هي قريبة من مخرجها و" اللهاة " بفتح اللام : اللحمة المشرفة عَلَى الحلق .

٤ - **الحروف الشَّجْرية :** وهي (ج - ش - ي [غير المدِّية]) ، وسبب تسميتها نسبة لخروجها من شَجْرِ الفم وَهُوَ مَا بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلىَ .

٥ - **الحروف الأسلية :** وهي (ص - س - ز) ، وهي حروف الصفير ، والسبب في تسميتها خروجها من أَسْلَةِ اللسان ؛ أي : طرفه لا مستدقه كَمَا قيل .

٦ - **الحروف النِّطعية :** وهي (ط - د - ت) ، وسبب تسميتها خروجها من نِطع (أي جلد) غار الحنك الأعلى (١٠) .

٧ - **الحروف الذَّلْقيَّة :** بفتح اللام وسكونها ، وهي (ل - ن - ر) وسبب تسميتها خروجها من ذَلْقِ اللسان وَهُوَ طرفه .

٨ - **الحروف اللِّثوية :** وهي (ظ - ذ - ث) ، وسميت بذلك نسبةً إلى خروجها من قرب اللثة.

٩ - **الحروف الشَّفهية (أو الشّفوية) :** وهي (ف - و [غير المدِّية] - ب - م) وسميت بذلك نسبةً إلى خروجها من الشفة .

! ! ! !

---

(١٠) حق التلاوة ص ٣٤٥ .

٢ - أسماء الأسنان

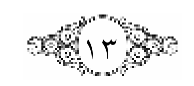
اعلم أنَّ أسنان الإنسان (٣٢) سناً ، وهي مقسَّمة كَمَا يلي :

- ٤ ثنايا (٢ علويتان ، ٢ سفليتان) .
- ٤ رباعيات (٢ علويتان ، ٢ سفليتان).
- ٤ أنياب (٢ علويتان ، ٢ سفليتان).
- ٤ ضواحك (٢ علويتان ، ٢ سفليتان).
- ١٢ طواحن أو طواحين (٦ علوية ، ٦ سفلية)
- ٤ نواجذ ، وهي التي يُسمُّونها أسنان العقل (٢ عليا ، ٢ سفلى).

يقول الناظم :

ثنيـــاتُ الفـــتى ورباعيـــاتٌ ... وأنيابُ الفتى كلٌّ رباع
وأربعٌ الـــضواحك ثم ســـتٌّ ... وستٌّ في طواحِنها انتفاع
وأربعٌ النواجـــذ مَـــا لمـــاضٍ ... إِذَا عَرِي الفتى عنها ارتجاع

! ! ! !



٣ - ملاحظات نحوية

١- الألف بَعْدَ الواو تسمَّى ألف التفريق ، وسُمِّيت بذلك لأَنَّهَا تفرق بين الواو الأصلية و واو الجماعة ، مثل : (قالوا ، يدعو) ، ويفرق بِهَا بين الواو و بين صوت (O) بالأعجمية ، فإنَّ الصوت المذكور يعبر عنه بالخط العربي بواو تتلوها ألف ، مثل : (جواهر ، خوارزم) .

٢- حروف العطف :

(أ) الواو: تفيد العطف بدون ترتيب ، مثل (دخل زيد ومحمد) .

(ب) الفاء : تفيد العطف والترتيب دون تراخ ، مثل قوله تعالى :

{ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً } [١١] .

(ج) ثم : تفيد العطف والترتيب مَعَ التراخي ، مثل قوله تعالى :

{ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ } [١٢] .

٣- التنوين : نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً ، وتفارقه خطًا ووقفًا .

٤- قاعدة : (رَبِّ) إِذَا جاءت منادى تحذف ياؤها ، أما إِذَا جاءت في غير المنادى فتثبت ياؤها .

٥- قاعدة : إِذَا التقت همزتان في كلمة ، الأولى متحركة والثانية ساكنة ، فإن العرب لا تنطقها عَلَى حالها ، بل يبدلون الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة الهمزة الأُولى :

ف : أَأْ تصبح أَاْ = آ

و : أُأْ تصبح أُو .

و : إِأْ تصبح إي .

مثال : قوله تعالى : { فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ } [١٣] .

---

[١١] المؤمنون : ١٤ .

[١٢] التين : ٤ – ٥ .

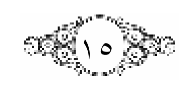
[١٣] البقرة : ٢٨٣ .



فإذا أردنا الابتداء بقوله تعالى : { اؤْتُمِنَ } فإننا نجلب همزة الوصل؛ لأن الحرف الأول في الكلمة همزة ساكنة ، ونُحرِّك همزة الوصل المجلوبة بالضم لأنَّ ثالث الفعل مضموم ، فتصبح الكلمة (أُأْتمن) فإننا نبدل الهمزة الثانية الساكنة واوًا فتصبح الكلمة (أُوْتُمن) . فالعرب لا تقف عَلَى متحرك ولا تبدأ بساكن .

تنبيه : عَلَى القارئ أن يحذر في قراءته من الإدخال ، ويقال لَهُ : التمطيط ، وَهُوَ توليد الحرف من الحركات ؛ لأن الفتحة إِذَا طُوِّلت تولد منها ألف ، منه (الجَنَّة) تُقرأ خطأ :(الجاَنَّة) ، ومثل الضمة يتولد منها واو إِذَا طُوِّلت ، مثل لفظ : (كُنتم) تُقرأ خطأ : (كُونتم) ، وَكَذَلِكَ الكسرة إِذَا أُشبعت تولد منها ياء ، مثل لفظ : (إِنَّ) تُقرأ خطأ :(إِينَّ) .

! ! ! !





صفات الحروف

الصفات :هي كيفيات بِهَا تتميَّز الحروف المشتركة في المخرج بعضها عن بعض[١٤] ، وعدد صفاتها سبع عشرة صفة ، سبع لا ضدَّ لَهَا ، وعشرة متضادة .

فالصفات المتضادة هي :

١- الهمس وضده الجهر :

- الهمس لغةً : الخفاء ، واصطلاحاً : جريان النَفَس عند النطق بالحرف المهموس لضعف الاعتماد عَلَى المخرج .

وحروفه تجمعها جملة : (**فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ**) .

- الجهر لغةً : الإعلان ، واصطلاحًا : انحباس النفس عند النطق بالحرف المجهور لقـــوَّة الاعتمـــاد عَلَى المخرج .

وحروفه باقي الحروف وهي: (**عَظُمَ وزنُ قارىٍ غضٍ ذي طلبٍ جدٍّ**).

٢- الشدة وضدها الرخاوة :

- الشدة لغةً : القوَّة ، واصطلاحاً : انحباس الصوت عند النطق بالحرف الشديد؛ لكمال الاعتماد عَلَى المخرج .

وحروفه : (**أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ**) .

- والرخاوة لغةً : اللين، واصطلاحًا : جريان الصوت مَعَ الحرف الرخو، لضعف الاعتماد عَلَى المخرج .

وحروفه هي باقي الحروف ماعدا: (لِنْ عُمَرْ)، وهي : (**ا - ث - ح - خ - ذ - ز - س - ش - ص - ض - و - غ- ف - هـ - ي**) .

- **والبينية لغةً** : التوسط ، واصطلاحًا : هي التي لا ينحبس الصوت معها انحباس الحرف الشديد

---

(١٤) حق التلاوة .



،ولا يجري معها كجريان الحروف الرخوة .

وحروفه مجموعة في قولك :(**لِنْ عُمَرْ**) [١٥] .

وعمومًا ؛ فَإِنَّهُ ينبني عَلَى الرخاوة والشدة والبينية : طول زمنِ النطقِ بالحرف الرخو ، وقصرُ زمنِ نطقِ حرف الشدَّة ، وتوسُّطُ المتوسطة .

وحروف الشدَّة صعبة النطق ، لذلك تَخلَّص العرب من شدَّة : (**قطب جد**) بالقلقلة، أما الهمزة فتفننوا في التخلُّص من شدَّتها بالتسهيل والإبدال والحذف والنقل وغير ذَلِكَ ، وتخلصوا من شدة التاء والكاف بالهمس، مَعَ العلم بأنَّ الشدَّة والهمس صفتان عَلَى الترتيب في الكاف والتاء .

٣- الاستعلاء وضدّه الاستفال :

- الاستعلاء لغةً : العلو ، واصطلاحاً : ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى .

وحروفه مجموعة في : (**خُصَّ ضَغْطٍ قظْ**) .

والاستفال لغةً : الانخفاض ، واصطلاحاً : انخفاض اللسان عند النطق بِهَا عن الحنك الأعلى .

وحروفه هي باقي الحروف يجمعها قولهم : (**ثَبَتَ عِزٌّ مَنْ يُجَوِّدُ حَرْفَهُ سَلَّ إِذا شَكَا**) .

٤- الإِطباق وضدّه الانفتاح :

- الإِطباق لغةً : الالتصاق ، واصطلاحًا : هُوَ انطباق طائفة من اللسان عَلَى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، أو محاذاته لَهُ محاذاة شديدة . وحروفه : (**الصاد - الضاد - الطاء - الظاء**) .

- الانفتاح لغةً : الافتراق ، واصطلاحاً : انفتاح مَا بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بِهَا ، وحروفه باقي الحروف .

٥- الإِذلاق وضدّه الإِصمات :

الإِذلاق لغةً : سرعة الرمي[١٦] ، واصطلاحًا : خفَّة الحرف بخروجه من ذلق اللسان أو الشَّفة .

وحروفه مجموعة في : (**فر من لب**) ، وَقَدْ جمعها الشيخ إبراهيم السَّمَنُّودي في :(**نَلْ بِرَّ فَمْ**) .

الإِصمات لغةً : المنع ، واصطلاحًا : هُوَ ثقل الحرف لخروجه من غير اللسان والشَّفة . وحروفها

---

(١٥) حق التلاوة ، بتصُّرف .

(١٦) لسان العرب ١١٠/١٠ .



باقي الحروف ، وَقَدْ جمعها أحدهم : (**حزْ عِشٍ ساقِطٍ صَدَّ ثِقَةً إِذْ وَعْظُهُ يَحُضُّكَ**) .

وسُمِّيَتْ حروف الإصمات بِهَذَا الاسم لامتناع انفراد هَذِهِ الحروف أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية ، فلا بُدَّ من وجود حرف أو أكثر من حروف الإذلاق في الكلمات الرباعية أو الخماسية . فإن أنت لم تجد في كلمة رباعية أو خماسية الأُصول حرف إذلاق فاحكم أنها كلمة غير عربية، كلفظ : (**عَسْجَدْ**) ، وَهُوَ اسم من أسماء الذهب .

والصفات غير المتضادَّة سبعة ، هي :

١- الصفير :

الصفير: لغةً: صوت يُصَوَّتُ بِهِ للبهائم، وهي مرتبة حسب قوتها كَمَا يلي: (**ص - ز - س**).

واصطلاحاً: صوت زائد عَلَى صوت الحرف يشبه صفير الطائر ويدل عَلَى قوَّة الحرف في السمع.

٢- القلقلة :

القلقلة لغةً : الحركة والاضطراب ، واصطلاحًا : هُوَ اهتزاز حرف القلقلة في مخرجه حين سكونه بحيث يُسمع لَهُ نبرة قويَّة .

وحروفها مجموعة في قولك: (**قطب جد**) .

وهي نوعان: قلقلة كبرى إِذَا كَانَ حرف القلقلة موقوفاً عَلَيْهِ مثل: { ٱلْفَلَقِ } .

وصغرى إِذَا كَانَ حرف القلقلة وسط الكلمة مثل : { يَقْطَعُونَ }

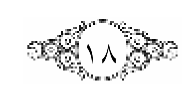
أو وسط الكلام مثل : { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ } ، { وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ } .

٣- اللين:

هُوَ خروج الحرف بسهولة ويسر وعدم كلفة عَلَى اللسان، وحرفاه اثنان، هما:(الواو والياء الساكنتان المفتوح مَا قبلهما).

٤- الانحراف :

الانحراف لغةً : الميل والعدول ، واصطلاحاً : ميل الحرف بَعْدَ خروجه إلى طرف اللسان . وحرفاه هما : (اللام والراء) . إلاَّ أنَّ الانحرافَ في اللام كثيرٌ وفي الراءِ قليلٌ .



٥- التكرير :

التكرير لغةً : إعادة الشيء مرَّة أو أكثر ، واصطلاحاً : ارتعادُ رأس اللسان عند النطق بالحرف ؛ وحرفه (الراء) . وذكرناه هنا للتحرُّز عنه . والتكرير صفة عَلَى عكس الصفات تُذكر لِتُجْتَنَبْ لا لِيؤتَى بِهَا .

٦- التفشّي :

التفشِّي لغةً : الاتِّساع ، واصطلاحاً :كثرة انتشار خروج النَّفَس بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف. وحرفها هُوَ (الشين).

٧- الاستطالة :

الاستطالة لغةً : الامتداد ، واصطلاحًا : امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها . وحرفها هو (الضاد) [١٧] .

والفرق بين المستطيل والممدود أنَّ المستطيل جرى في مخرجه والممدود في نَفْسِه [١٨].

(١٧) حق التلاوة ص ١٧٩ .

(١٨) شرح الجزرية الفوائد ص ٤٠ .



التفخيم والترقيق

التفخيم : هُوَ غِلَظٌ (سِمَنٌ) يدخل عَلَى صوت الحرف فيمتلىء الفم بصداه ، وحروف الاستعلاء كُلّهَا مفخمة ، والإطباق أعلاها .

الترقيق : هُوَ نحول يدخل عَلَى صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه ، وحروف الاستفال كُلّهَا مرققة ، إلاَّ اللام والراء والألف [١٩] في بعض أحوالها .

ملاحظات عامة :

الألف لا توصف بترقيق ولا تفخيم ، وَإِنَّمَا تكون تابعة للحرف الَّذِي قبلها تفخيماً وترقيقاً .

مراتب التفخيم :

لحروف الاستعلاء خمسُ مراتبٍ من حَيْثُ التفخيم في مذهب قرَّاء الشام :

١- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً وبعده ألف ، مثل : (قَالَ) .

٢- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحًا وَلَيْسَ بعده ألف ، مثل : (قد).

٣- أن يكون حرف الاستعلاء مضمومًا ، مثل : (قولوا) .

٤- أن يكون حرف الاستعلاء ساكنًا ، مثل : (يقطعون) .

٥- أن يكون حرف الاستعلاء مكسورًا ، مثل : (قيل) .

(١٩) حق التلاوة .



وَقَدْ نظمها العلاَّمة محمد الهلالي الأبياري في إحدى قصائده في التجويد بقوله :

وحرف الاستعلا فخم ومطبقها اشتدَّ تفخيمه كالغار وانتــصرا
خمس مراتبه فتح تليه ألف فالفتح من دونها فالضم دون مرا
الاسكان فالكسر ثم احذر تحرك مَا تراه سكن كالمغضوب وازدجرا

وقال بعض أئمة التجويد من قرَّاء مصر : إنَّ مراتب التفخيم ثلاثة :

١ - المفتوح .

٢ - المضموم .

٣ - المكسور .

أما الساكن فَإِنَّهُ يعد مشكولاً بحركة الحرف الَّذِي قبله ، فإن كَانَ قبله فتحة ألحق بالمرتبةِ الأولى ، أو ضمة فبالثانية ، أو كسرة فبالثالثة .

قَالَ الإمام المتولي في حق مراتب التفخيم الثلاثة :

ثم المفخمـــات عنـــهم آتيـــه عَلَى مراتب ثلاث وهيه
مفتوحها مضمومها مكسورها وتابع مَا قبله ساكنها
فما أتى من قبله مـــن حركـــة فافرضه مشكلاً بتلك الحركة
وقيل بل مفتوحها مَعَ الألــف وبعده المفتوح من دون ألف
مضمومها ساكنها مكــسورها فهذه خمسٌ أتاك ذكرها
فهي وإن تكن بــأدنى مترلــة فخيمة قطعًا من المستفلة
فـــلا يقـــال إنهـــا رقيقـــه كضدّها تِلْكَ هي الحقيقه

أحكام الراء

ترقّق الراء في الحالات التالية :

١- إِذَا كانت مكسورة .

٢- إِذَا كانت ساكنة وسبقها كسرٌ أصلي متَّصل ، و لم يلحقها في نفس الكلمة حرف استعلاء غير مكسور ، مثل { فِرْعَوْنُ } .

٣- إِذَا سكنت الراء وقبلها ياء ساكنة فَإِنَّهَا ترقق بغضّ النظر عن حركة الحرف الَّذِي قبل الياء ، مثل : (خَبِيرٌ - غَيْرُ - خَيْرٌ) .

٤- راء { مَجْرِىٰهَا } ، لأنَّ الألف بعدها ممالة عَلَى رواية حفص .

٥- إِذَا سكنت الراء وقبلها ساكن لَيْسَ حرف استعلاء قبله كسر مثل { حِجْرٍ } .

وتفخَّم الراء في الحالات التالية :

١- إِذَا كانت مفتوحة أو مضمومة .

٢- إِذَا كانت ساكنة وسبقها فتح أو ضم .

٣- إِذَا كانت ساكنة بَعْدَ همزة الوصل مطلقًا .

٤- إِذَا كانت ساكنة وسبقها كسر أصلي متصل بِهَا ، ولحقها حرف استعلاء غير مكسور في نفس الكلمة، مثل: { فِرْقٍ } وقفًا، {قِرْطَاسٍ}، { فِرْقَةٍ } { وَإِرْصَادًا } .

٥- إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن قبله فتح أو ضم .



جواز الوجهين :

١- إِذَا سكنت الراء وقبلها كسر أصلي من نفس الكلمة وبعدها حرف استعلاء مكسور، وَلَيْسَ لَهُ فِي القرآن إلاَّ كلمة {فِرْقٍ } في حالة الوصل أو الوقف عليها بالروم .

٢- إِذَا سكنت الراء للوقف وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبله مكسور، نحو : {مِصْرَ } ، { ٱلْقِطْرِ } ، فَإِنَّهُ يجوز فِيهِمَا الوجهان ، واختار ابن الجزري رحمه الله تعالى التفخيم في {مِصْرَ } والترقيق في { ٱلْقِطْرِ } مراعاة للوصل فِيهِمَا .

لام لفظ الجلالة (الله) :

ترقَّق إِذَا جَاءَ قبلها كسر مثل بسم الله ، وتفخَّم إِذَا جَاءَ قبلها فتح أو ضم[٢٠] كـ { عَبْدُ ٱللَّهِ } – { عِندَ ٱللَّهِ } .

الألف: لا توصف بتفخيم ولا ترقيق فإن كَانَ مَا قبلها مفخم فخمت وإن كَانَ قبلها مرقق رققت.

! ! ! !

(٢٠) حق التلاوة .



أحكام اللام

لام أل التعريف :

وتنقسم إلى قسمين: لام قمرية، ولام شمسية .

١- **فاللام الْقَمَرِيَّة** : هي التي يقع بعدها حرف من هَذِهِ الحروف (**إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَه**) ، وهي (١٤) أربعة عشر حرفًا. وعلامة اللام القمرية السكون، كلفظ القمر .

٢- **اللام الشَّمْسِيَّة:** هي التي يقع بعدها حرف من هَذِهِ الحروف المجموعة في أوائل كلمات هَذَا البيت :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ / دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيْفًا لِلْكَرَمْ

وعلامتها الشدَّة في الحرف الَّذِي يليها . كلفظ الشمس .

لام الفعل ولام الحرف :

يجب إظهارها مطلقًا، سواء كَانَ الفعل ماضيًا أو أمرًا (في وسطه أو آخره) ، وعندما تكون اللام الساكنة آخر حرف في كلمة وبعدها راء أو لام في أول الكلمة الثانية فيجب الإدغام ، ويصيران حرفًا واحدًا هُوَ الراء المشددة [٢١] أو اللام المشددة ، نحو { قُل رَّبِّ } ، {بَل رَّبُّكُمْ } ، { هَل لَّكُم } .

(٢١) هداية المستفيد .



الإدغام

الإدغام هُوَ : إدخال حرف ساكن في حرف متحرك ، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا من جنس الثاني يرتفع عنهما المخرج ارتفاعة واحدة [٢٢] .

إدغام المتماثلين :

يكون عندما يتَّحد الحرفان مخرجًا وصفة ؛ مثل : ميمان - باءان -حاءان ، ماعدا { مَالِيَه } { هَّلَكَ } ، فإن لَهَا وجهين :

١- الإظهار مَعَ السكت .

٢- الإدغام.

ولا إدغام في المتماثلين إِذَا كَانَ الأول حرف مدّ، مثل: { قَالُواْ وَهُمْ }، {فِي يَوْمٍ }، { قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ } .

إدغام المتجانسين :

ويكون عندما يتَّفق الحرفان مخرجًا ، ويختلفان صفة . ويكون في هَذِهِ الحروف : الباء مَعَ الميم ، مثل : { ٱرْكَب مَّعَنَا } .

والتاء مَعَ الدال ، مثل :{ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا } .

والتاء مَعَ الطاء ، مثل : { وَدَّت طَّآئِفَةٌ }.

والدال مَعَ التاء ، مثل: { قَد تَّبَيَّنَ } و { كِدتَّ } .

والطاء مَعَ التاء ، مثل : { بَسَطتَ }.

والذال مَعَ الظاء ، مثل : { إِذ ظَّلَمْتُمْ } .

والثاء مَعَ الذال ، مثل : { يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ } .

---

(٢٢) حق التلاوة ص ٢٤٩ .



إدغام المتقاربين :

إذَا تقارب الحرفان مخرجًا وصفة ، وَكَانَ الأول منهما ساكناً ، وجب إدغام الأول في الثاني بدون غُنَّة، وهي اللام في الراء، والقاف في الكاف[٢٣]، مثل : { وَقُل رَّبِّ } ،{ نَخۡلُقكُّم } .

إظهار المتباعدين :

وهي الحروف التي لا تتفق في المخرج ولا في الصفة.

قاعدة : إذَا التقى ساكنان والأول منهما حرف مد ، فإننا نتخلص من التقاء الساكنين بحذف حرف المد لفظاً ، وَذَلِكَ في حالة الوصل ، مثل : { دَعَوُاْ ٱللَّهَ }، { أَفِي ٱللَّهِ }، { قَالُواْ ٱللَّهُمَّ } ، هَذَا في حالة الوصل، أما في حالة الوقف فإن حرف المد ثابت لفظاً وخطاً .

وإذا كَانَ الساكن الأول غير حرف مد (حرفاً صحيحاً) ، فإننا نتخلص من التقاء الساكنين بتحريكه .

وَقَدْ يكون التحريك بالفتح ، مثل : { مِنَ ٱللَّهِ } .

وَقَدْ يكون التحريك بالضم ، مثل : { عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ } .

وَقَدْ يكون التحريك بالكسر ، وَهُوَ الأكثر ، مثل : { قُلِ ٱللَّهُمَّ } .

حكم النون والميم المشدَّدتين

الغُنَّة :

هي صوت يخرج من الخيشوم لا علاقة للسان بِهِ. والنون والميم لِكُلِّ منهما مخرجان: لساني، وخيشومي في النون، وفي الميم شفوي وخيشومي.

وقال علماء الصرف :

- مَا يخرج من اللسان هُوَ النصف المُكَمَّل ، لأنَّ الغنّة تكمله .
- مَا يخرج من الخيشوم هُوَ النصف المكَمِّل، لأَنَّهَا تكمل الجزء اللساني.

(٢٣) حق التلاوة ص ٢٧٠

مراتب الغنة :

١ - أكمل: في النون والميم المشددتين، الإدغام.

٢ - كاملة: في الإخفاء.

٣ - ناقصة: في النون والميم الساكنتين المظهرتين { أَنْعَمْتَ } .

٤ - أنقص : في النون والميم المتحركتين .

وعلى ذَلِكَ يجب إظهار غنَّة الميم والنون حال تشديدهما، وأنهما تحتاجان إلى غنَّة طويلة أكمل مَا تكون، ولا يجب التكلُف في نطق الميم، بل يجب أن تأتي بانطباق الشفتين بيسر وسهولة من غير تكلُف.

! ! ! !

أحكام الميم الساكنة

ولها ثلاثة أحكام بالنظر لما يأتي بعدها ، وهي :

١ - إدغام المتماثلين :

إِذَا جاءت بعدها ميم متحركة أُدغمت فِيهَا لتصبحا ميماً واحدة مشدَّدة تظهر عندها الغنَّة أكمل مَا تكون ، مثل : { لَكُم مَّا } .

٢ - الإخفاء الشفوي :

إِذَا جَاءَ بعدها باء ، فتخفى مَعَ بقاء الغنَّة ، وهذا هُوَ القول الراجح عند علماء التجويد ، وقيل : بإدغامها ، وَهُوَ قول شاذ .

٣ - الإظهار الشفوي :

إِذَا جاءت عند بقية الحروف ال (٢٦) . وليحرص عَلَى إظهارها إِذَا وليها واو أو فاء لئلا يسبق اللسان إلى إخفائها عندهما كَمَا تخفى عند الباء فليسكن الميم بتلطُّف من غير ثقل ولا تعسُّف. { عَلَيۡهِمۡ وَلَا } ، { هُمۡ فِيهَا } .

! ! ! !



أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة :

حرف يثبت كتابةً ولفظاً في الوقف ، ولها في الوصل أربعة أحكام : الإظهار ، أو الإدغام ، أو الإخفاء ، أو الإقلاب .

التنوين :

نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه كتابةً ووقفاً، ولها مَا للنون الساكنة من الأحكام سواء بسواء .

١ - الإظهار :

هُوَ إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغُنَّة ، أو هُوَ إخراج النون الساكنة من مخرجها من غير سكت ولا وقف ولا تشديد في الحرف المظهر . وحروفه : الأحرف الحلقية الستة ، وهي مجموعة في أوائل قولك :

(أخِي هَاكَ عِلْمَاً حَازَه غيرُ خاسر) .

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

سواء في كلمة واحدة أو كلمتين [٢٤] .

٢ - الإدغام :

هُوَ إدخال النون الساكنة (أو التنوين) في حرف من حروف الإدغام بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني . وحروفه مجموعة في (**يرملون**) .

(٢٤) حق التلاوة .



وَهُوَ قسمان :

- **إدغام كامل** : ويكون في اللام والراء ، ويكون بلا غنَّة .

- **إدغام ناقص** : ويكون في أحد أحرف (ينمو) أو (يومن) وتظهر معها الغنة .

ولا يكون الإدغام إلاَّ في كلمتين ، فإن كَانَ في كلمة وجب الإظهار[٢٥] كَمَا في { ٱلدُّنْيَا } ، { صِنْوَانٍ } ، { قِنْوَانٌ } ، { بُنْيَـٰنٌ } ، ولا يوجد في القرآن إلا هَذِهِ الأربعة فقط .

٣ -الإقلاب :

لغة: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحاً : قلب النون الساكنة والتنوين ميماً مخفاةً في اللفظ .

وَإِنَّمَا تعين ذَلِكَ لعسر إظهار النون عند الباء ، و لم تدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب ، فتعين الإخفاء ، وتوصل إِلَيْهِ بقلب النون ميماً لمشاركتها الباء مخرجاً والنون غنة .

٤ - الإخفاء :

لغة : الستر .

واصطلاحاً :حالة بين الإظهار و الإدغام ، عارٍ عن التشديد مَعَ بقاء الغنة في الحرف الأول .

وَقَدْ عرفه الشيخ عامر السيَّد عثمان رحمه الله تعالى فقال : نطق بحرف من الخيشوم بحالة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مَعَ بقاء الغنة في نفس الحرف الأول [٢٦] .

وحقيقته أن يبطل عند النطق الجزء النصف المكمل ، فلا يسمع إلاَّ صوت مركب الخيشوم .

وحروفه هي بقي الحروف وهي (١٥) خمسة عشر حرفا مجموعة في أوائل كلمات هَذَا البيت :

صِفْ ذا ثَنا كَم جَاد شَخْصٌ قَد سَما

دُمْ طَيِّباً زِدْ في تُقَى ضَعْ ظَالِما

! ! ! !

---

(٢٥) حق التلاوة .

(٢٦) المفيد في علم التجويد .



المـــــــدود

المدُّ :

لغةً : الزيادة .

واصطلاحًا : إطالة الصوت بحرف مَدِّيٍ من حروف العلَّة .

القصر :

لغةً : الحبس .

واصطلاحًا : ترك المدّ ، وَهُوَ الأصل .

والمراد بترك المدّ ، أي ترك الزيادة في المدّ ، ولا يراد بِهِ البتر ؛ لأنَّ حروف المدّ من طبيعتها المدّ .

ومراتب المدّ كَمَا يلي :

١- القصر : وقياسه عند المحققين هُوَ الألف .

٢- فويق القصر : وقياسه عند المحققين هُوَ ألف ونصف.

٣- التوسُّط : وقياسه عند المحققين هُوَ ألفان .

٤- فويق التوسُّط : وقياسه عند المحققين هُوَ ألفان ونصف .

٥- الطول (الإشباع) : وقياسه عند المحققين هُوَ ثلاث ألفات .

والألف عبارة عن زمن حركتين ، أو هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بـــ (بَبَ) أو (تَتَ).

وحروف المدّ ثلاثة :

١- الألف الساكنة المفتوح مَا قبلها . والألف لا تكون إِلاَّ ساكنة ولا يكون مَا قبلها إِلاَّ مفتوحًا.

٢- الواو الساكنة المضموم مَا قبلها .

٣- الياء الساكنة المكسور مَا قبلها .



المدّ الطبيعي (أو الأصلي) :

هُوَ المدّ الَّذِي لا تقوم ذات الحروف إِلاَّ بِهِ ، ولا يتوقف عَلَى سبب ، ومقدار مدّه حركتان .

المد الفرعي :

هُوَ مَا زاد عَلَى المدّ الأصلي ، ويكون بسبب اجتماع حرف المدّ بهمز بعده أو سكون .

وعلى هَذَا فَهُوَ قسمان :

١ - المد بسبب الهمز : وله نوعان :

أ - المد المتّصل :

وَهُوَ أن يأتي حرف المدّ والهمز بعده في كلمة واحدة، ويسمَّى : المد الواجب المتصل . ومقداره أربع حركات (أو خمساً) أو (ستاً في آخر الكلمة وموقوفاً عَلَيْهِ) ، وَقَدْ أجمع العلماء عَلَى وجوب مدِّه زيادة عَلَى الطبيعي .

ب - المد المنفصل :

وَهُوَ أن يأتي حرف المدّ في آخر كلمة والهمزة بعده في أول كلمة تليها، ويسمَّى المدّ الجائز المنفصل، لأن العلماء أجازوا مدّه وقصره، ويمدّ (٢، ٣، ٤ ، ٥) حركات.

انظر الجدول التوضيحي :

منفصل	متصل
٢	٤
٢	٦
٣	٦
٤	٤
٤	٦
٥	٥
٥	٦



فالأَوجُه الجائزة في المنفصل أربعة ، والأوجه الجائزة في المتَّصل ثلاثة ، وحاصل تركيبها عقلاً (١٢) وجهًا، صحَّ منها تلاوة سبعة أوجه فقط ، هي الأوجه المبينة في الجدول وهي من طريق الطيبة.

أما تركيب المدين من الشاطبية :

منفصل	متصل
٤	٤
٥	٥

٢ - المدّ بسبب السكون ، وَهُوَ قسمان :

أ- المدّ بسبب السكون الأصلي (المدّ اللازم) :

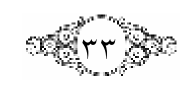
وَهُوَ أن يأتي حرف المدّ وبعده حرف ساكن سكونًا أصليًّا، ويمد بمقدار ست حركات لزومًا.

ب- المدّ بسبب السكون العارض :

وَهُوَ أن يكون الحرف قبل الأخير من الكلمة حرف مد والحرف الأخير متحركًا، فإن وصلنا الكلام كَانَ المدّ طبيعيًّا، وإن وقفنا عَلَى الحرف الأخير بالسكون صار المدّ عارضًا للسكون. ومقداره ست حركات، أو أربع، أو حركتان.

أو يقال: هُوَ أن يأتي حرف المدّ وبعده حرف ساكن سكونًا عارضًا بسبب الوقف.

! ! ! !



أنواع المدود

أ- مَا يلحق بالمدّ الطبيعي :

١- مدّ العوض :

هُوَ التعويض عن تنوين النصب حالة الوقف بألف تمد بمقدار حركتين ، مثال : { عَلِيمًا } .

٢- مدّ البدل :

(هُوَ حالة خاصة من المدّ الطبيعي ، يكون فِيهَا الحرف الَّذِي قبل حرف المدّ همز) ، أو هُوَ كل همز ممدود ، وفيه القصر . "عند حفص " .

٣- مدّ الصِّلة :

هُوَ صلة هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب بحرف من جنس حركتها (أي واو إن كانت مضمومة ، وياء إن كانت مكسورة) ، بشرط أن تقع الهاء بين متحركين ، وتمد تِلْكَ الواو وتلك الياء بمقدار حركتين ، وتسمى صلة صغرى .

ب- أما مدّ الصِّلة الكبرى :

فَهُوَ مثل الصلة الصغرى بزيادة مجيء همزة .

أو بعبارة أخرى : إِذَا كَانَ المتحرك بَعْدَ هاء الضمير همزة قطع فإننا نعامل هَذَا المدّ معاملة المدّ المنفصل .

جـ - مد اللين :

هُوَ أن يأتي حرف لين وبعده حرف ساكن سكونا عارضاً بسبب الوقف، وَهُوَ يمدّ (٢ ، ٤ ، ٦) حركات .



د - المد اللازم :

- **المدّ اللازم الكلمي المخفف :**

ويكون عندما يقع بَعْدَ حرف المدّ حرف ساكن غير مشدد في كلمة ، نحو : { ءَآلْـَٔـٰنَ } ، وَلَيْسَ في القرآن غيره في موضعين من سورة يونس .

- **المد اللازم الكلمي المثقل :**

ويكون عندما يقع بَعْدَ حرف المدّ حرف مشدد في كلمة، مثل قوله : { ٱلضَّآلِّينَ } .

- **المد اللازم الحرفي المخفف :**

ويكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد أوائل السور المجموعة في (**نَقَصَ عَسلكم**)، ولا يدغم الحرف الأخير في الَّذِي بعده كما في قوله : { صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ } .

- **المد اللازم الحرفي المثقل :**

ويكون عندما يمدّ حرف المدّ في لفظ : (نقص عسلكم) ، ويدغم الحرف الأخير بالحرف الَّذِي يليه بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا .

هـــ - المد الحرفي :

الأحرف المُقطَّعَة التي ابتدأ الله عَزَّ وجَلّ بِهَا بعض السور (١٤) أربعة عشر حرفًا مجموعة في (**صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعَكَ**) ، وكذا في قولك (**نص حكيم لَهُ سرٌ قاطع**) .

وهي أربعة أقسام :

١- (**ألف**) ولا مدّ فيه .

٢- (**حي طهر**) وتلفظ عَلَى حرفين وتمدّ مدّاً طبيعياً .

٣- (**سنقص لَكُمْ**) وتكون لازمة حرفيًا مخففًا أو مثقلاً ، ويلفظ كل منهما عَلَى ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ .

٤- **العين** (ع) ، وَهُوَ مَلحق بحرف اللين يمدّ لحفص (٤ أو ٦) من الشاطبية ، أما من الطيبة فيمد (٢ ، ٤ ، ٦) .



قاعـدة :

إِذَا اجتمع في مد سببان : متَّصل وعارض للسكون فيجب أن يكون العارض للسكون أكبر أو يساوي ≤ المتصل .

فمثلاً : إِذَا كنا نمدّ المتَّصل أربعًا ، ووقفنا عَلَى نحو كلمة { ٱلسُّفَهَآءُ } ، فنمـــدّها وقفًـــا أربـــع حركات عَلَى أنها مد لَهُ سببان : متَّصل، وعارض للسكون ، أو ستّاً عَلَى أنها عارض للسكون .

وإذا كنَّا نمدّ المتَّصل خمس حركات ، ووقفنا عَلَى الكلمة السابقة فنمدّها وقفاً خمس حركات عَلَى أنها متَّصل ، أو ست حركات عَلَى أنها عارض للسكون .

ملاحظة :

اللازم : أجمعوا عَلَى مدِّه ومقداره .

الواجب : أجمعوا عَلَى مدِّه زيادة عن الطبيعي واختلفوا في مقداره .

الجائز : اختلفوا في مدِّه ومقداره .

! ! ! !



الوقف والسكت والقطع

الوقف :

هُوَ قطع الصوت عَلَى كلمة قرآنية بزمن يتنفَّس فيه عادة بنيَّة استئناف القراءة .

والوقف عَلَى مقاطع الكلام نوعان :

١ - نوع يجوز الوقوف عَلَيْه :

وَهُوَ الوقف عَلَى مَا يؤدي معنًى صحيحًا، وَهُوَ ثلاثة أقسام: التام، الكافي الحسن .

الوقف التام :

هُوَ الوقف عَلَى مَا تمّ معناه ، و لم يتعلَّق بِمَا بعده لفظًا ولا معنى . ويلحق بِهِ **وقف البيان** ، وَهُوَ: الوقف عَلَى كلمة تبين المعنى ، ولا يفهم هَذَا المعنى بدون هَذَا الوقف ، وَقَدْ يسمى بالوقف التام الواجب ، ويلحق بِهِ وقف جبريل عَلَيْهِ السلام .

الوقف الكافي :

هُوَ الوقف عَلَى مَا يؤدي معنًى صحيحًا ، إِلاَّ إن كَانَ الكلام متعلقاً بِمَا بعده من جهة المعنى لا اللفظ ، وَقَدْ يتأكد بيان المعنى المقصود .

الوقف الحسن :

هُوَ الوقف عَلَى مَا يؤدي معنًى صحيحًا ، لكن الكلام متعلق بِمَا بعده لفظًا ومعنًى ، ويستحب لمن وقف وقفًا حسنًا أن يبتدئ بإعادة الكلمة الموقوف عليها أو بِمَا قبلها بِمَا يصح البدء بِهِ .



٢ - نوع لا يجوز الوقف عَلَيْه :

وَهُوَ الوقف عَلَى مَا لا يؤدي معنًى صحيحاً وَهُوَ عدَّة أقسام :

١ - الوقف عَلَى كلام لا يفهم معناه .

٢ - الوقف عَلَى كلمة توهم معنى لم يرده الله .

٣ - الوقف عَلَى كلمة توهم معنى يخالف مَا أراده الله .

٤ - الوقف عَلَى كلمة توهم معنى لا يليق بالله تعالى .

٥ - الوقف عَلَى النفي الَّذِي يأتي بعده إيجاب .

قاعدة : أما الوقف عَلَى فواصل الآيات : فاتَّفق العلماء عَلَى أَنَّهُ سُنَّة .

السكت :

هُوَ قطع الصوت عَلَى حرف قرآني بزمن لا يتنفَّس فيه عادة بنية استئناف القراءة ، وتتناسب مدَّته مَعَ سرعة القراءة ، ويضبط ذَلِكَ كُلّهُ المشافهة .

السكتات لحفص أربع ، وهي :

سكتة بِسُورَة الكهف : { وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ } .

سكتة بِسُورَة ياسين : { قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ } .

سكتة بِسُورَة القيامة : { وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ } .

سكتة بِسُورَة المطففين : { كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم } .

وهناك سكتتان تخييرًا ، وهما :

١ - في قوله تعالى { مَالِيَه } ،{ هَّلَكَ }. " عَلَى وجه الإظهار ".

٢ - في آخر سورة الأنفال مَعَ بداية براءة ، فِيهَا ثلاثة أوجه : الوقف ، والسكت ، والوصل.

القطع :

تعريفه كتعريف الوقف، ولكنه بنية الإعراض عن القراءة ، وَهُوَ مشروط برؤوس الآي .



الابتداء وتاء التأنيث

الابتداء الجائز :

هُوَ الابتداء بكلمة مستقلَّة بالمعنى ، تبيِّن معنى أراده الله تعالى ولا تخالفه ، ومنه : الابتداء بَعْدَ الوقف المتعين .

الابتداء غير الجائز :

هُوَ الابتداء الَّذِي يلغي المعنى المراد أو يفسده ، أو يغيره .

تاء التأنيث :

إِذَا كانت التاء في كلمة غير مضافة فهي بالهاء (التاء المربوطة) ، أو (كل تاء مبسوطة فهي مضافة ولا عكس) .

قاعدة :

كل مَا اختلف القراء في قراءته بين الجمع والإفراد فقد كتب في المصاحف العثمانية بالتاء المبسوطة.

همزتي الوصل والقطع

همزة الوصل :

همزة تجتلب للتمكُّن من الابتداء بالساكن ، تثبت في ابتداء الكلام وتسقط في درج الكلام .

الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع :

همزة القطع	همزة الوصل
١- أصلية أو زائدة.	١- زائدة.
٢- تثبت في الابتداء والدرج.	٢- تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج.
٣- تكون في أول الكلمة وآخرها ووسطها .	٣- تكون في أول الكلمة .
٤- تكون ساكنة أو متحركة	٤- لا تكون إِلاَّ متحركة .

الابتداء بهمزة الوصل :

(أ) **في الأسماء** : تكون مكسورة دائمًا إِلاَّ لفظ الجلالة (الله)، أصلها : الإِله، فهي من النوع الثاني.

(ب) **في الحروف**: لا تكون إِلاَّ في لام التعريف، ولا تكون إِلاَّ مفتوحة .

(ج) **في الأفعال** : وتكون في الماضي والأمر الخماسي والسداسي منهما والثلاثي من الأمر .

١ - تكون مضمومة إِذَا كَانَ الثالث من الفعل مضمومًا ضمًا لازمًا وتحسب همزة الوصل حرفًا .

٢ - تكون مكسورة إِذَا كَانَ الثالث من الفعل مكسورًا أو مفتوحًا ، وتحسب همزة الوصل حرفًا .

وبعد ، فهذا مَا يَسَّر الله لي جمعه وترتيبه والتنبيه عَلَيْهِ،وأسأل الله أن ينفع به من قرأه ونظر فيه ، وأن يغفر لي مَا قد يكون فيه من نقص أو زَلَل ورحم الله من أهدى إلى عيوبي ..

وصلى الله وسلم عَلَى نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

كتبه الدكتور / عبد الله بن علي بصفر

